كلية التربية

كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم

إدارة: البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)

=======

التوجيه والإرشاد المدرسي في النظام التربوي الجزائري

(رؤية تحليلية نقدية)

إعـداد

أ / علي شريف حورية

أستاذ محاضر بقسم العلوم الاجتماعية– كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية– الجزائر. جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

– البريد الالكترونيhouria28@gmail.com

أ / بن قفة سعاد

أستاذ محاضر بقسم العلوم الاجتماعية– كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية– جامعة محمد خيضر بسكرة.الجزائر.

–البريد الالكتروني:benguegasouab@gmail.com

﴿ المجلد الرابع والثلاثون– العدد التاسع – سبتمبر ٢٠١٨م ﴾

http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic

الملخص:

إن أكبر فشل بمكن أن يواجهه الإنسان هو وضعه في المكان غير المناسب سواء من الناحية العلمية أو الناحية العملية ومن هنا تظهر أهمية التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في حياة التلميذ، فالتوجيه والإرشاد المدرسي والمهني عملية بيداغوجية وتربوية ونفسية هامة في النسق التربوي، ولها أبعاد وانعكاسات هامة على المدى القصير والطويل في المشروع المستقبلي للمتعلم سواء التعليمي أو المهني، بالرغم من ذلك ، لم يحظى هذا الجانب الهام من المنظومة التربوية بالمكانة والاهتمام الذي يستحقه وخاصة على مستوى الواقع .

حيث يواجه القائمين عليه الكثير من المعوقات التي تحد من أدائهم، ناهيك عن عدم تفطن الاولياء لدورهم والتعاون معهم للوصول بأبنائهم الى التكيف مع الوسط التربوي بكل عناصره المختلفة المادية وغير المادية، وكذا نجاع العملية الارشادية.

إن اهتمام المشرع الجزائري بالتوجيه والارشاد المدرسي على مستوى التنظير إلا أن هذا المجال مزال بحاجة الى إثراء وطرق أليات واستراتيجيات، خاصة فيما يخص الوسائل والاختبارات النفسية التي تقيس القدرات العقلية وغيرها..

لذا سيقوم هذا المقال بالكشف عن كيفية معالجة التشريع المدرسي للتوجيه والإرشاد المدرسي والمهني خاصة في الإصلاحات الأخيرة في المدرسة الجزائرية ؟

Abstract

The biggest failure that can be faced by a person is to put him in the wrong place, both in terms of scientific or practical terms and hence shows the importance of guidance and guidance in the school and professional life of the student, guidance and guidance school and vocational process pedagogic and educational and psychological important in the educational system, and has significant dimensions and implications on The short and long term in the future project of the learner, whether educational or vocational, nevertheless, this important aspect of the educational system has not received the status and attention it deserves, especially on the level of reality.

As well as the lack of awareness of their role and cooperation with them to reach their children to adapt to the educational environment in all its different material and non-material, as well as the effectiveness of the extension process.

The attention of the Algerian legislator to the guidance and guidance of schools at the level of theorization, but this area lacks the need for enrichment and ways of mechanisms and strategies, especially with regard to the means and psychological tests that measure mental abilities and others..

So this article will reveal how to address the school legislation to guide and guide school and professional, especially in the recent reforms in the Algerian school ?

مقدمة :

التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني يهدف إلى تكييف التلميذ مع الوسط المدرسي والوصول به إلى الاختيار الأنسب للمسار الدراسي الذي يتبعه، فهو عملية مصيرية يتحدد وفقها المشروع المستقبلي الدراسي أو المهني للتلميذ وأي خطأ في هذه العملية يؤدي إلى صعوبات يواجهها التلميذ في دراسته بعد توجيهه. هذا ما أكده الكثير من الباحثين من خلال تصريحهم بأن الصعوبات الدراسية الناتجة عن التوجيه غير السليم- توجيه تلميذ إلى تخصص أو شعبة لا تتماشى مع قدراته و ميوله و رغباته، ومتطلبات هذه الشعبة أو التخصص – تفوق بكثير تلك التي يكون سببها عوامل جسمية أو نفسية .

ما نلاحظه من خلال الممارسات الحالية، أن معظم التلاميذ و لأسباب بيداغوجية و تربوية و التي أهمها الخريطة التربوية " التنظيم التربوي " يوجهون إلى شعب و تخصصات لا يرغبونها، و هذا بدوره سببا من الأسباب التي تجعلهم ينفرون من الدراسة و بالتالي يكون عامل من عوامل رسوبهم و تسربهم .

إضافة إلى أن التوجيه في المدرسة الجزائرية يعتمد بالدرجة الأولى على النتائج المدرسية، التي تكون في الغالب لا تعبر عن المستوى الحقيقي للتلميذ، باعتبار أن التقويم ما يزال تقليديا و يعتمد على الحفظ و الاسترجاع و لا يقيس الجوانب الأخرى، بل لا يكشف عن القدرات و الإمكانات الحقيقية للمتعلم .

تتدخل فيه كذلك الأحكام الذاتية والشخصية للمعلم في تقديره لعمل التلاميذ . رغم النصوص التشريعية التي تناولت هذا الجانب وحاولت تماشيه مع الإصلاحات الجديدة ومع هيكلة التعليم الإلزامي وما بعد الإلزامي لتحقيق أهداف هذه الإصلاحات والرفع من فعالية المنظومة التربوية. التي تستدعي بالضرورة إصلاحا شاملا لجهاز التوجيه المدرسي والمهني المعمول به في المنظومة التربوية الجزائرية منذ سنة ١٩٩١.

هذا ما سيتناوله هذا الموضوع والمتعلق بمدى تناول المشرع المدرسي واهتمامه بالتوجيه والإرشاد المدرسي في النظام التربوي الجزائري منطلقا من تساؤل مفاده :

كيف تناول المشرع المدرسي الجزائري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني ؟.

أولا- تعريف التوجيه المدرسي :

١- **تعريف التوجيه لغة** : من وجه يتجه وجاهة ،صار وجيها، وجهه الأمر... والشيء أداره إلى جهة ما ، توجه إليه: اقبل وقصد، اتجه إليه: أقبل الوجه (مصدر) الجهة، يقال لهذا القول وجه :أي مأخذ وجهة أخذ منها القصد والنية، يقال الوجه أن يكون كذا، أي القصد الظاهر، ما يتوجه إليها الإنسان من عمل وغيره...[١]

٢-تعريف التوجيه اصطلاحا:

لقد تعددت تعريفاته اصطلاحا بتعدد وجهة نظر الباحثين، فهناك من يعرفه " بأنه مجموعة الخدمات التربوية والنفسية والمهنية التي تقدم للفرد ليتمكن من التخطيط لمستقبل حياته وفقا لإمكاناته وقدراته العقلية والجسمية وميوله بأسلوب يشبع حاجاته ويحقق تصوره لذاته"[٢]، في حين يعرفه عبد الحميد مرسي بأنه:" عملية إنسانية تتضمن مجموعة من الخدمات التي تقدم للإفراد بمساعدتهم على فهم أنفسهم، وإدراك المشكلات التي يعانون منها، والانتفاع بقدراتهم ومواهبهم في التغلب على المشكلات التي تواجههم، بما يؤدي إلى تحقيق التوافق بينهم وبين البيئة التي يعيشون بها حتى يبلغوا أقصى ما يستطيعون الوصول إليه من نمو وتكامل في شخصياتهم "[٣]

كما عرف التوجيه والإرشاد المدرسي بأنه: عملية إرشاد للناشئين على أسس علمية معينة كي يوجه التلميذ إلى نوع من التعليم الذي يتفق وقدرته العامة، واستعداداته الخاصة وميوله المهنية الرئيسية وغير ذلك من صفات الشخصية حتى إذا تيسر له مثل هذا التعليم كان احتمال نجاحه فيه كبيرا، وبالتالي يمكنه من تقديم خدمات لمجتمعه، فيفيد ويستفيد[٤]

كما عرف حسب أهداف المشرع المدرسي الجزائري بأنه: تكييف التلميذ مع المحيط المدرسي وتكييف المحيط المدرسي مع التلميذ بهدف الوصول بالتلميذ إلى النجاح في حياته العلمية والعملية .

ثانيا- تعريف التشريع المدرسي :

التشريع لغة أخذ معاني عديدة فيقال شرع ، سن ونهج وأظهر، فشرع شرعا للقوم: سن شريعة وشرع لهم الطريق نهجه وأظهره وشرع الرجل : أظهر الحق وقمع الباطل، وشرع البيت: صار على طريق نافذ، وشرع الباب إلى الطريق فشرع أي أنفذه إليه فنفذ، وشرع الحبل : نشطه وأدخل طرفيه في العروة، وشرع الشيء، رفعه جدا[٥].

أما عند فقهاء القانون فالتشريع يعني: "وضع قواعد قانونية في نصوص تنظم العلاقات بين الأشخاص في المجتمع بواسطة السلطة المختصة وطبقا للإجراءات المقررة لذلك"[٦]. ومنه فالتشريع المدرسي هو مجموعة النصوص القانونية المنظمة للتربية والتكوين.

ثالثا-أهداف التوجيه والإرشاد المدرسي في المنظومة التربوية الجزائرية :

قبل الحديث عن أهداف التوجيه والإرشاد المدرسي في المدرسة الجزائرية ، بجدر بنا أن نتحدث أولا عن أهداف هذا التوجيه بصفة عامة ، كما حددها كل من سعيد عبد العزيز وجودت عزت عطيوي ، والتي تمثلت فيما يلي:

١- تحقيق الذات :

يأتي تحقيق الذات في أعلى هرم الحاجات الإنسانية لدى كل البشر الأسوياء، ولا يمكن الوصول إليه إلا بعد أن يكون الفرد قد حقق وأشبع بعض الحاجات الأساسية لبقائه ، مثل حاجته للطعام والشراب والملبس والمسكن والجنس والأمن والسلامة والحب والتقدير والاحترام والانتماء إلى أسرته ومجتمعه .وبعد تحقيق هذه المتطلبات يبدأ الفرد في تكوين هوية ناجحة عن ذاته ويرغب في أن يحتل مكانة اجتماعية ومهنية لائقة يحقق من خلالها سعادته وقيمته كإنسان يحب ويحب وينظر إلى نفسه نظرة أمل وتفاؤل وسعادة وثقة .

٢- تحقيق الصحة النفسية للفرد:

الصحة وسلامة الجسم والعقل متطلبات لا غني عنها لكل فرد في المجتمع، فإن صح عقل الإنسان وجسمه، استطاع أن يعيش مع بني جنسه وبيئته في وئام وتوافق، وإذا اعتلت صحته النفسية، اضطربت سلوكا ته، وساءت أعماله، الأمر الذي يفقده الرضا عن نفسه ورضا الآخرين عنه .

يهدف التوجيه إلى تحرير الفرد من مخاوفه، ومن قلقه وتوتره وقهره النفسي، ومن الإحباط والفشل، ومن الكبت والحزن، ومن مختلف الأمراض النفسية التي يتعرض لها بسبب تعامله مع بيئته التي يعيش فيها، والتوجيه يساعد الفرد في حل مشكلاته .

٣- تحسين العملية التعليمية :

إن التوجيه المدرسي لا يمكن فصله عن العملية التربوية، إذ أن هذه العملية هي في أمس الحاجة إلى خدمات التوجيه، وذلك بسبب الفروقات بين الطلاب، واختلاف المناهج، وازدياد أعداد الطلبة وازدياد المشكلات الاجتماعية، كما وكيفا، وضعف الروابط الأسرية وانتشار التربية المتوازية كالسينما والإذاعة والتلفزيون، وذلك لإيجاد جو نفسي صحي وودي في المدرسة، بين الطلاب والمعلم والإدارة والأهل وتشجيع كل منهما على احترام الطالب كفرد له إنسانيته، وله حقوق ووجبات، ليتمكن من الانجاز الناجح والابتعاد عن الفشل، ويعتمد التوجيه لإنجاح العملية التربوية على عدة أمور منها[٧]:

- إثارة دافعية الطلبة نحو الدراسة واستخدام أساليب التعزيز وتحسين وتطوير خبرات الطلبة اتجاه دروسهم .
- مراعاة مبدأ الفرو قات الفردية بين الطلبة أثناء التعامل مع قضاياهم الدراسية والأسرية والتربوية ومراعاة المتوسطين والمتفوقين والمتخلفين منهم تحصيليا وتوجيه كل منهم وفق قدراته واستعداداته .

- إثراء الجانب المعرفي لدى الطلبة بالمعلومات الأكاديمية والمهنية والاجتماعية التي تساعدهم في تحقيق توافقهم النفسي وصحتهم النفسية .
- توجيه وإرشاد الطلبة إلى طرق الدراسة الصحيحة .
- مساعدة الطالب على التكيف مع نفسه وأسرته ورفاقه ومجتمعه .
- مساعدة الطالب على التغلب على مشكلات النمو العادي الانفعالية والاجتماعية.
- تقديم خدمات الإرشاد التربوي والمهني لمساعدة الطلبة على الاختيار المهني الملائم لقدراتهم وقابليتهم.

عن طريق الأهداف السابقة يمكن للتوجيه المدرسي أن يساعد الفرد على فهم نفسه زيادة عن :

- فهم الفرد لنفسه عن طريق إدراكه لقدراته ومهاراته واستعداداته وميوله وفهم المشكلات التي تواجهه ودوره في الحياة والمسؤولية التي يضطلع عليها .
- فهم بيئته المادية والاجتماعية، بما فيها من إمكانيات، واستغلال إمكاناته الذاتية والبيئية .
- الإسهام في المساعدة على تحصيل المعرفة ، وتشكيل الخلق السليم وإثبات الذات.
- نشر كل أنواع المعلومات التي ينتفع بها الطلبة وفي مقدمتها المعلومات المتصلة بالوظائف وبرامج التدريب، ومراكز العمل في البيئة .
- وضع الطلبة في الخبرات التعليمية المخططة مما يساعد الطالب على اختيار مهنته في المستقبل و تكيفه بعد التخرج .

* دعم أساليب التفكير و العمل التي تساعد كل فرد على النمو الكامل، وبذلك تقيه من الوقوع في المشكلات الخطيرة.

- توفير برامج من الخبرات التي تساعد على تقوية قدرات التلميذ ودعم ثقته بنفسه[٨].

أما أهداف التوجيه والإرشاد المدرسي كما جاءت في النصوص الرسمية المتعلقة بتنظيم التربية والتكوين في الجزائر، والمتعلقة بهذا الجانب هي تكييف التلميذ مع المحيط المدرسي من جهة والى تكييف المحيط المدرسي مع التلميذ من جهة أخرى، كما جاء في القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم ٠٤-٠٨، في المبادئ العامة للسياسة التربوية الجزائرية. التي أكدت على تكييف التلميذ مع البيئة المدرسية ومع عناصر العملية التعليمية التعلمية، وكذا العناصر الفاعلة فيها، وفي المقابل تكييف هذه العناصر مع طبيعة هذا التلميذ وخصائصه النفسية والبيولوجية والعقلية وقدراته وإمكاناته، بهدف تحقيق مشروعه المستقبلي الدراسي والمهني، "وهذا من خلال إيجاد توازن سليم مابين متطلبات الجذوع المشتركة والشعبة وبين ملمح التلميذ و رغباته الشخصية"[٩].

ما يمكن قوله من خلال ما سبق، أن مهمة التوجيه أعمق وأكثر مما سطر له فكما يقول جان دريفور " والتوجيه الذي نتخيله على هذه الصورة سيكون أساسا توجيها للبيداغوجيا، فليست المسالة توجيه طفل نحو مؤسسة توفر هذا النوع من التعليم أو ذاك، ولكنها رغبة في تكييف مستمر لشكل التعليم مع حاجات الطفل"[١٠]. و تكييف هذا الطفل مع حاجيات المجتمع وظروفه ومتطلبات العصر والتحولات العالمية ، مما يتماشى مع تطلعاته والارتقاء به وتنمية قدراته ومواهبه وكفاءاته.

رابعا- التوجيه والإرشاد المدرسي في الجزائر – قراءة في النصوص الرسمية- :

يظهر من خلال ما تم عرضه من أهداف سطرها المشرع الجزائري في إطار التربية والتكوين للتوجيه المدرسي والتي كما أشرنا لها سابقا والتي وردت في الأمرية ١٦ أفريل والخاص بالتوجيه المدرسي والمهني في الجزائر بأن مهام التوجيه المدرسي والمهني هي:

- **إن مهمة التوجيه المدرسي والمهني هي تكييف النشاط التربوي وفقا :**
  - للقدرات الفردية للتلاميذ .
  - ومتطلبات التخطيط المدرسي .
  - وحاجات النشاط الوطني .

كما تلتها بعد ذلك مناشير تعالج المحاور الكبرى للتوجيه وخاصة بعد تنصيب مستشاري التوجيه المدرسي والمهني بالثانويات سنة ١٩٩١ . والتي كان من أهمها ما يلي:

القرار رقم: ٩٢/٩٦ بتاريخ ٠٦ /١٩٩٢/٠٤ ، المتعلق بإنشاء مجلس القبول والتوجيه في السنة الثانية ثانوي.

- المنشور رقم: ٩٦/٧٦ بتاريخ: ١٩٩٦/٠٥/٠٤ ، المتضمن تطبيق الإجراءات الجديدة للقبول في السنة الأولى ثانوي.

- المنشور رقم 215/98 :بتاريخ: ١٩٩٨/٠٣/١١ ، المتضمن إعادة تنظيم إجراءات عملية الطعن.

- المنشور رقم ٨٩/٣٤١ بتاريخ: ١٩٨٩/٠٥/٠٩ ، يتعلق بتسيير مراكز التوجيه المدرسي والمهني.

- المنشور رقم: ٩٢/٨٢٧ بتاريخ ١٩٩١/١١/١٣ يتضمن مهام المستشارين والمستشارين الرئيسيين في التوجيه المدرسي والمهني ونشاطاتهم في المؤسسة التعليمية.
- المنشور رقم : ٩٢/١٢٤/٢٤٠ بتاريخ ١٩٩٢/٠٦/٢٠ والمتضمن إجراءات تنظيم مجالس الأقسام إضافة للمناشير الجديدة والتي صاحبت عملية الإصلاحات التربوية الأخيرة والتي أهمها
- المنشور الوزاري رقم ٠٦/٦.٠٠/٠٦ المؤرخ في ٢٠٠٧/٠١/١٤ و المتعلق بتوجيه تلاميذ السنة الرابعة متوسط إلي الجذعين المشتركين للسنة ١ ثانوي .
- المنشور الوزاري رقم : ٠٧/٦.٢.٠/٠٣ المؤرخ في ٢٠٠٧/٠٣/٢٤ و المتعلق بترتيبات خاصة بحساب معدل مجموعات التوجيه لتلاميذ السنة التاسعة أساسي المعيدين في السنة الرابعة متوسط .
- وسواء كانت هذه المناشير جديدة أو قديمة فهي وكما أسلفا سابقا عالجت وناقشت أهم القضايا المتعلقة بالتوجيه سواء المتعلقة بتسيير مهام مركز التوجيه ومهام مستشاري التوجيه أو إجراءات القبول والانتقال وكذا مقاييس التوجيه لمختلف الشعب والتخصصات.

وقد حددت مهام مستشاري التوجيه والإرشاد في المهام التالية :

الإعلام المدرسي والبيداغوجي والذي يتكفل من خلاله مستشار التوجيه بضمان سيولة إعلامية تجاه التلاميذ عبر مختلف المراحل التعليمية، إذ يختلف مضمون المادة الإعلامية من مرحلة تعليمية إلى أخرى حسب خصوصية ومتطلبات كل مستوى تعليمي، ويتم هذا عن طريق إعلام جماعي في إطار حصص منظمة بالأقسام وإعلام فردي يتم أثناء استقبال المستشار للتلاميذ بمكتبه.

كما يقوم مستشار التوجيه ، بمساعدة التلاميذ على اختيار الجذع المشترك أو الشعبة المناسبة، إذ يحاول قدر الإمكان التوفيق بين قدرات التلميذ ومتطلبات الشعبة الدراسية بالاعتماد على نتائجه الدراسية، كما يساهم مستشار التوجيه في تقويم النظام التربوي وذلك بإجراء الدراسات والاستقصاءات خاصة فيما يتعلق بالامتحانات الرسمية إضافة إلى تحليل نتائج التلاميذ الفصلية والسنوية بناءً على مؤشرات معينة، وتشخيص مواطن القوة لتعزيزها ومواطن الضعف لمعالجتها وخاصة في الامتحانات الرسمية ، كما يشارك في إعداد الخريطة التربوية المتمثلة في تقديرات الانتقال إلى المستويات العليا واحتمالات الإعادة والتسرب.

فضلا عن المتابعة النفسية والإرشاد ، وذلك بإجراء مقابلات فردية مع التلاميذ لحل مشاكلهم والصعوبات التي تعترضهم أو تقديم الدعم النفسي والتحفيز على العمل، وخاصة

هؤلاء التلاميذ المقبلين على الامتحانات الرسمية ، حيث يعمل على التخفيف من حدة ضغط الامتحانات عندهم بواسطة تقديم نصائح وإرشادات للتغلب على الخوف والتوتر والطرق الصحيحة للاستذكار والمراجعة المنتظمة. كما يقوم بالتحقيقات حول منافذ التكوين على المستوى المحلي والوطني، وتنظيم أبواب مفتوحة على التكوين كما يحدث في الأسبوع الوطني للإعلام.

لقد أعطى المشرع الجزائري على المستوى النظري في المجال التربوي فيما يخص التوجيه والإرشاد المدرسي أهمية ، انطلاقا من معرفته لأهميته في المردود التربوي للمنظومة التربية وحتى في ترقية المجتمع، وكذا في التخطيط لحياة الأفراد من خلال الأهداف التي سطرها له والمهام التي وكلها للقائمين علية في النظام التربوي، إلا انه من الصعب تحقيق هذه الأهداف في الواقع التربوي، نتيجة لعدة صعوبات وعراقيل كان من أهمها عدم توفر الإمكانيات المادية أو البشرية، فكما نعلم أن مستشاري التوجيه معينين فقط في الثانويات و مكلفين بقطاع واسع (عدة مؤسسات) وهذا مالا يسمح بالمتابعة الفعلية للمتمدرسين.

ناهيك عن نقص الوسائل و الإمكانيات الضرورية للقيام بمهامهم و خاصة في ما يتعلق بالروائز والاختبارات النفسية وإن وجدت فهيا غير مكيفة مع طبيعة المجتمع الجزائري وثقافته. فضلا عن جهل المحيط الخارجي بأهمية التوجيه المدرسي وخاصة الأولياء وحتى من المحيط الداخلي أي الفاعلين التربويين، زيادة عن ضعف المستوى التحصيلي للمتمدرسين خاصة في المواد الأساسية مما يعيق عملية التوجيه للشعب المفتوحة ، كما أن التوجيه ومن خلال ممارساته الفعلية يعتمد بالدرجة الأولى على نقطة التلميذ في توجيهه له، والتي في كثير من الأحيان لا تعبر على المستوى الحقيقي له وفي المقابل يواجه القائمين عليه ضغط التنظيم التربوي أو بما يسمى بالخريطة المدرسية.

بالرغم من التصحيحات التي حاول القائمين على التربية تقديمها في هذا المجال من خلال الإصلاحات الأخيرة، ومع إعادة هيكلة التعليم الإلزامي وما بعد التعليم الإلزامي ، واللذان يستدعيان كما جاء في تصريح وزير التربية الوطنية " إصلاحا شاملا لجهاز التوجيه المدرسي والمهني المعمول به في نظامنا التربوي منذ سنة ١٩٩١، ذاك الذي يعتمد بالأساس على مقاربة كمية حيث تعد العلامة – بمفهوم التنقيط – التي يتشوه مدلولها وقيمتها بالمعامل المحدد بشكل غير موضوعي، في إطار ما يسمى بلوائح التوجيه، المحدد الرئيسي في ترتيب التلاميذ في هذه اللوائح عند إصدار القرار من قبل مجلس القبول والتوجيه. بيد انه ظهر ان

هذه اللوائح الخاصة بالتوجيه، بسبب اختيار المواد الدراسية التي تتكون منها، وبسبب التقدير غير الموضوعي للمعاملات المخصصة لها ليست مترابطة مع الجذوع المشتركة وبدرجة اقل مع الشعب التي تتميز بدقة اكبر... لهذا السبب بات من الضروري تطوير الجهاز القائم على توجيه التلاميذ ليساير الانشغالات التربوية، التي يحملها إصلاح المنظومة التربوية وأساسيات المقاربة التي تقترحها البرامج الدراسية الجديدة الرامية إلى جعل الطفل المحور الذي يدور حوله الفعل التربوي [١١].

لذا جاءت بعض التصحيحات والتعديلات في القانون التوجيهي للتربية المتمم والمعدل لامرية ٧٦. رقم ٠٤/٠٨ المؤرخ في ٢٣/جانفي ٢٠٠٨. خاصة فيما يتعلق بمقاييس التوجيه سواء من الرابعة متوسطة إلى الجذوع المشتركة أو من الجذوع المشتركة إلى مختلف الشعب في السنة الثانية ثانوي. وهذا من خلال المنشورين الوزاريين . المنشور الوزاري رقم ٠٦/٦٠٠/٠٦ المؤرخ في ٢٠٠٧/٠١/١٤ المتعلق بتوجيه تلاميذ السنة الرابعة متوسط إلي الجذعين المشتركين للسنة الأولى ثانوي ، والمنشور الوزاري رقم ٠٠٠٦/٢٦٢/ المؤرخ في٢٠٠٥/١٢/١٩ والمتضمن للمعايير والاجراءات الانتقالية في توجيه التلاميذ نحو شعب السنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي.

وكذا المراسلة الوزارية رقم ٣٧٠/ و.ت .و/ د و م/٢٠٠٨ المتضمنة إضافة مستشاري التوجيه والارشاد المدرسي والمهني الى مراكز اجراء الامتحانات الرسمية . وفي نفس المنحى المراسلة رقم ٢٠/ ٠٤٠٣/ ٢٠١٢ المتضمن التكفل بتلاميذ الامتحانات الرسمية.

في نفس السياق جاءت المراسلة الوزارية رقم ٠٠٠٣/١١٧/ ١٥ المؤرخة في ١/١/ ٢٠١٥. والمتعلقة بالتكفل النفسي بالمترشحين للامتحانات الرسمية، والتي عن طريقها تم إضافة مهام الى مستشاري الارشاد والتوجيه المدرسي.

ومن خلال التشريعات الاخيرة المصاحبة للإصلاحات التربوية الاخيرة، تم تغيير في تسمية مستشاري التوجيه المدرسي والمهني الى مستشاري التوجيه والارشاد المدرسي والمهني، وبذلك ادخلت العملية الارشادية في مهام المستشارين، والتي طرحت بدورها عدة أشكال لا من ناحية الشكل أو المضمون، ناهيك عن طبيعة تكوين أغلب مستشاري التوجيه وعلاقة ذلك بهذه الممارسة، وخاصة في جانب التكفل النفسي للتلاميذ وما يتطلبه من روائز واختبارات وامكانات للعمل بذلك.

بالرغم من هذه الإجراءات الجديدة في التوجيه، والتي أعطت أهمية لمجموعات التوجيه ومراعاة رغبة التلميذ في توجيهه، إلا أن هذا يبقى غير كافي ويتطلب بدوره دراسة

وتعمق أكثر والبحث عن آليات حقيقية، ونصوص رسمية أكثر تدعم هذا حتى يستطيع تحقيق أهدافه المسطرة.

الخاتمة :

لقد حظي التوجيه والارشاد المدرسي باهتمام كبير وواضح من طرف المشرع الجزائري، فعلى مستوى

حاول رسم السياسة العامة له ، وتسطير الأهداف المبتغاة منه نظرا لأهمية التوجيه والارشاد المدرسي في حياة الأفراد والمجتمعات، لقد كانت المحاولات الجادة من حين إلى أخر لتصحيح بعض أخطائه التي وقع فيها والبحث الدائم والمستمر عن آليات لنجاعة هذا الفعل التعليمي التربوي، والوصول إلى التوفيق ما بين إمكانيات التلميذ ورغباته ومتطلبات الشعب والتخصصات من جهة، ومن جهة أخرى مساعدة التلميذ على تجاوز الصعوبات التي تعرقل حسن تمدرسه، والتكفل به نفسيا، إلا أن هذا يتطلب تكوين مستمر للمستشارين في هذا المجال، كما ينبغي البحث الدائم عن آليات ووسائل أكثر تطورا وعمقا لمواجهة الواقع والتحولات المجتمعية من خلال استحداث نصوص فعلية، وتعطي حلول على مستوى الواقع التربوي.

التهميش :

[1] المنجد في اللغة و الإعلام، منشورات دار الشروق،ط١، بيروت، ١٩٩١،ص .٨٨٩

[2] سعيد عبد العزيز، جودت عزت عطيوي، التوجيه المدرسي(أساليبه النظرية– أساليبه الفنية– تطبيقاته العلمية)،ط١ ،مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان،٢٠٠٤،ص١١.

[3] عبد الحميد مرسي ، الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي والمهني، مكتبة خانجي، القاهرة، ١٩٧٦،ص٩٠.

[4] خويلد أسماء، الدافعية للإنجاز في ظل التوجيه المدرسي بالجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، غير منشورة، ورقلة، ٢٠٠٥، ص ٨٤

[5] فؤاد أفرام البستاني، منجد الطلاب،ط١٨،دار المشرق، بيروت،١٩٧٤، ص.٣٦٤

[6] عمار بوضياف، النظرية العامة للقانون في القانون الجزائري، دار ريحانة، ص .٨٥

[7]سعيد عبد العزيز، جودت عزت عطيوي، مرجع سابق، ص١٢–١٣.

[8] المرجع نفسه ص١٤.

[9] بوبكر بن بوزيد، إصلاح التربية والتعليم في الجزائر(رهانات وإنجازات)، دار القصبة للنشر، ٢٠٠٩، ص.٢٢٠

[10] جان دريفور، التوجيه المدرسي والمهني، ترجمة ميشال ابي الفضل، عويدات للنشر والطباعة، بيروت،٢٠٠٠، ص .٧٨

[11] بوبكر بن بوزيد، مرجع سابق، ص ٢١٩–٢٢٠.

[1] المنجد في اللغة و الإعلام، منشورات دار الشروق،ط١، بيروت، ١٩٩١،ص ٨٨٩.

[2] سعيد عبد العزيز، جودت عزت عطيوي، التوجيه المدرسي(أساليبه النظرية- أساليبه الفنية- تطبيقاته العلمية)،ط١ ،مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان،٢٠٠٤،ص١١.

[3] عبد الحميد مرسي ، الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي والمهني، مكتبة خانجي، القاهرة، ١٩٧٦،ص٩٠.

[4] خويلد أسماء، الدافعية للإنجاز في ظل التوجيه المدرسي بالجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، غير منشورة، ورقلة، ٢٠٠٥، ص ٨٤

[5] فؤاد أفرام البستاني، منجد الطلاب،ط١٨،دار المشرق، بيروت،١٩٧٤، ص٣٦٤.

[6] عمار بوضياف، النظرية العامة للقانون في القانون الجزائري، دار ريحانة، ص ٨٥.

[7] سعيد عبد العزيز، جودت عزت عطيوي، مرجع سابق، ص١٢-١٣.

[8] المرجع نفسه ص١٤.

[9] بوبكر بن بوزيد، إصلاح التربية والتعليم في الجزائر(رهانات وإنجازات)، دار القصبة للنشر، ٢٠٠٩، ص٢٢٠.

[10] جان دريفور، التوجيه المدرسي والمهني، ترجمة ميشال ابي الفضل، عويدات للنشر والطباعة، بيروت،٢٠٠٠، ص ٧٨.

[11] بوبكر بن بوزيد، مرجع سابق، ص ٢١٩-٢٢٠.